# الإستراتيجية الجديدة للحروب غير التقليدية

**مازن جبور**

أيام قليلة، هي المتبقية حتى تضع الحرب السورية بشكلها المتعارف عليه منذ بداية الأزمة في العام ٢٠١١، أوزارها، لتتوضح صورة قد تكون أحد السيناريوهات المستقبلية لإستراتيجية جديدة باتت القوى الدولية تنتهجها لتطبيق سياساتها وتحقيق أهدافها بأقل التكاليف البشرية أولاً والمالية والعسكرية ثانياً.

عداوة من النوع الشرس تلك القائمة بين فواعل الأزمة السورية وبالأخص إيران، تركيا، أميركا، روسيا، باعتبار أن لكل من الدول السابقة حضوراً مباشراً على الأرض السورية بشكل شرعي أو غير شرعي، ويسعى كل من تلك الأطراف إلى تحقيق هدفين إستراتيجيين متكاملين: إضعاف نفوذ الطرف الآخر المنافس والعدو، وتحسين تأثيره هو ذاته في تفاعلات الأزمة، وتسترشد هذه الأهداف بمبدأ استراتيجي وسياسي واحد هو تحقيق المكسب الأكبر، ويستخدم كل طرف مبادئ عديدة منها قومية وثورية وحقوقية ودينية وغيرها كوسيلة لتحقيق الأهداف الإستراتيجية الأبعد.

اليوم باتت ساحة الحرب واضحة للجميع وخصوصاً بعد أن توقعت قاعدة حميميم العسكرية الروسية في سورية أن يتم تنفيذ اتفاق الجنوب في الوقت القريب، وفق ما أوردت في أحد منشوراتها على صفحة القناة المركزية السبت الفائت، ومن ثم حينها ستتوزع القوى بين قوة ميليشياوية كردية في شمالي وشمالي شرقي سورية ذي تبعية أميركية مع وجود رعاة لدفع المال خليجيين مع حضور عسكري لا شرعي فرنسي إلى جانب الأميركي في المنطقة، وما يؤكد ذلك ما تردد من أنباء عن تسلل مسؤولين عسكريين من دول عربية بقيادة سعودية اجتمعوا مع مسؤولين عسكريين أميركيين وفرنسيين وقادة من ميليشيا «قوات سورية الديمقراطية– قسد» في عين العرب التي تقع على بعد نحو ١٦٠ كيلو متراً عن محافظة حلب شمالي غربي سورية على الحدود مع تركيا.

أما في الشمال الممتد من جرابلس إلى جسر الشغور فثمة إرهاب تحت مسميات عدة برعاية وحضانة وتحت إشراف مباشر من قوات الاحتلال التركية في المنطقة، ليبقى الحيز الجغرافي الأكبر من سورية تحت سيطرة الجيش العربي السوري، وسط تأكيدات سورية بأن الجيش سيكمل عملياته حتى تحرير آخر شبر من أرض سورية.

منذ بداية الأسبوع الحالي ظهرت أخبار متقاطعة، الأول حول ما يتعلق بـ«خريطة الطريق» التركية الأميركية، والثاني ما تردد عن مفاوضات روسية تركية لعملية تبادلية للسيطرة بين تل رفعت ومناطق في ريفي إدلب الغربي وحماة الشمالي، هذه الأخبار المتقاطعة رغم ما تحمله من توقعات بمسعى أميركي روسي لاستقطاب تركيا، إلا أنها قد تحمل سيناريوهاً آخر قائماً على أساس تفاهمات، الهدف منها بالحد الأدنى تحقيق الشكل النهائي للتموضع الدولي الخارجي على الأرض السورية، قبل الانتقال إلى مرحلة جديدة من مراحل تحقيق الهدف الإستراتيجي للجيش العربي السوري المتمثل بتحرير كل شبر من الأرض السورية.

مما سبق، قد تكون ما سميت «خريطة الطريق» الأميركية التركية أو ما تردد من أنباء عن مفاوضات روسية تركية، عنوانها الرئيس تبادل مناطق سيطرة، والهدف المباشر لها هو إيجاد منطقة جديدة في الشمال لاستقبال الإرهابيين وعائلاتهم الرافضين للدخول باتفاق مصالحة مع الدولة السورية، وخصوصاً إذا ما قوطع الأمر مع التأكيدات الروسية بأن اتفاق الجنوب قد ينفذ قريباً.

إن التموضع المفترض الذي وضح سابقاً للتنظيمات المسلحة على الأرض السورية كل وفق داعميه الدوليين، يشير إلى شكل جديد من أشكال التمركز الخارجي للقوى الدولية خارج حدود الدولة ذاتها، إذ يأخذ مثلاً الحضور الأميركي شكل التحالفات مع «قوى انفصالية» كما هو الحال مع أكراد العراق وأكراد سورية، وبما ينذر إلى أن التوجه القادم لواشنطن سيكون كرد تركيا، على حين إن أنقرة التي لفت حولها كل التنظيمات المسلحة التي نشأت في سورية على مختلف انتماءاتها وولاءاتها ما يؤمن لها موطئ قدم في كل العالم الإسلامي باعتبارها الحاضن الشرعي لما يمكن تسميته «الإسلام الثوري» من الصين إلى الوطن العربي ولا بد لها من أن تستفيد من خلفيات هذه التنظيمات المسلحة سواء «جيش الإسلام» السعودي أم «فيلق الرحمن» القطري وغيرها.

إن دعم القوميات الراغبة في الانفصال على غرار نموذج أميركا، كرد الشرق الأوسط أو نموذج تركيا «الإسلام الثوري»، سيمنح لكل من واشنطن وأنقرة نفوذاً سياسياً غير محدود، تستفيد منه في تبني إستراتيجيات عملية عبر الحروب غير التقليدية، قائمة على أساس تكوين علاقات عميقة مع مختلف الجماعات المطابقة لـ«الإسلام الثوري» أو «القوى الانفصالية» ما دون الدولة، وتقديم أسلحة لهم، وتدريبهم لتمكينهم من مهاجمة دولهم، أو خصوم الدول الداعمة لهم، في العديد من الحالات، الأمر الذي قد لا يتوقف هنا بل يمتد إلى خلق هذا الشكل الجديد من الجماعات، وفق إستراتيجية جديدة قائمة على أساس «الحروب غير التقليدية الممتدة»، التي تسعى إلى إنشاء الجماعات المسلحة وتطويرها والسيطرة عليها من أجل تقويض الخصم.

في العديد من الحالات، سيسعى الداعمون لتلك القوى ما دون الدولة، إلى حصولها على وضع سياسي شرعي، ما يمكنها من الدخول إلى الساحة السياسية والجغرافية للدولة وحمايتها من النزاعات السياسية والعسكرية الداخلية.

# أهالي عين العرب يعيدون إعمار منازلهم بأنفسهم!

**| وكالات**

**باشر أهالي مدينة عين العرب في شمال سورية بإعادة بناء منازلهم التي دمرتها الحرب بعد أن سئموا الوعود الفارغة من «حزب الاتحاد الديمقراطي – با يا دا» الكردي أو من المنظمات الدولية العاملة في المنطقة.**

**وأعاد أحمد صالح بناء منزله المتواضع من عرق جبينه وبدعم من أقربائه المغتربين من دون انتظار مساعدة ما يسمى «الإدارة الذاتية» التابعة لـ«الاتحاد الديمقراطي» في عين العرب، وفق وكالة «أ ف ب» للأنباء.**

**وبحسب تقرير الوكالة، قال صالح (٤٥ عاماً): «كنا مجبرين على السكن في منازلنا وعدم انتظار الوعود الفارغة»، مضيفاً: «ساعدني ابني في ألمانيا وأخي في كردستان العراق لأعود أنا وأطفالي إلى منزلي».**

**في حي البوطان، أحد الأحياء الشعبية في عين العرب، تنتشر المنازل المدمرة وأخرى الخالية من السكان، بينما رمم البعض بيوتهم من دون أن يزيلوا عن جدرانها آثار الرصاص، وأضاف صالح: «فقدنا الأمل من إعادة الإعمار».**

**وفي أحد أزقة حي الشهيد كاوا، يجلس محمد نعسان (٧٦ عاماً) قرب منزله، على غرار آخرين، لم ينتظر نعسان مساعدة السلطات المحلية بل عمد إلى ترميم منزله المؤلف من طابق أرضي من أمواله الخاصة، وفق ما ورد في التقرير.**

**وقال الرجل وقد تجمع حوله أحفاده: «لم يساعدنا أحد، دمر داعش منزلنا وكما ترون هناك الكثير من المنازل المدمرة ولم يقوموا بإعمارها»، مضيفاً: «إعادة الإعمار مكلفة جداً، وقد كلفتني كثيراً».**

**وأعرب الرجل عن استيائه من الوعود التي يتلقونها من «الإدارة الذاتية» أو حتى المنظمات الدولية العاملة في المنطقة.**

**وأوضح: «جاءت البلدية وأخذوا المقاسات وسجلوا الخسائر في الأبنية، ولم يفعلوا شيئاً»، مضيفاً: «قالوا لنا إن المنظمات ستأتي لإعادة إعمارها، ولم نر أي شيء، كلمات فارغة فقط».**

**ونقلت «أ ف ب»، عن «مسؤول رفيع المستوى» في عين العرب، يدعى أنور مسلم قوله: «بلغت نسبة الدمار ٤٨ في المئة».**

**وأضاف: «لم يكن لدينا الإمكانيات لنساعد في ترميم البيوت، المغتربون في الخارج يساعدون أهلهم وهذا أمر جيد لعودة الحياة إلى عين العرب»، وتابع مسلم: «قمنا بإعادة الخدمات بنسبة سبعين في المئة وما زلنا مستمرين».**

**وأعرب المسؤول الكردي عن «خيبة أمله من عدم تلقي أي مساعدة حتى الآن من التحالف الدولي».**

**وأضاف مسلم: «حتى الآن لم يقدم التحالف أي دعم برغم أننا تطرقنا للحديث معهم عشرات المرات بأننا كما هزمنا داعش معاً يجب أن نعيد الإعمار معاً».**

## بعد طعنة أميركا الثانية في منبج

# القوى الكردية تواصل الاستدارة.. مسلم: قد نتحالف مع دمشق

**| الوطن- وكالات**

**ما إن أعلنت أنقرة عن التوصل إلى «خريطة طريق» مع الولايات المتحدة الأميركية حول مدينة منبج، حتى تعزز لدى قوى كردية على رأسها «حزب الاتحاد الديمقراطي–با يا دا» عدم التعويل على الأميركيين، وجددت التأكيد على استعدادها للحوار مع دمشق.**

**وفي مقابلة مع وكالة الأنباء الألمانية «د ب أ»، أبدى الرئيس السابق لـ«با يا دا» صالح مسلم استعداده التام وغير المشروط للتحالف مع الرئيس بشار الأسد، وتقديم سلسلة من التنازلات، بما في ذلك التخلي عن ما يحلو للكرد تسميته «روج أفا» وهو الاسم الذي أطلقه مع حزبه على مناطق واسعة من شمال وشمال شرق سورية. وتعليقاً على التفاهمات الأميركية التركية الأخيرة حول منبج، قال مسلم: «كنا نأمل أن تكون الأمور مختلفة، ولكن حدث ما حدث، وبالنهاية نحن لا نتحكم بالقرار الأميركي، الأميركيون يقررون حسب مصالحهم، وبالمثل نحن أيضاً لنا تحالفاتنا التي تحددها مصالحنا، لسنا عبيداً أو خدماً لأحد، لنا سياساتنا، وإذا توافقت مصالحنا مع الأميركيين فسنسير معهم، وإذا توافقت مع الروس فسنسير معهم، وإذا توافقت مع النظام فسنسير معه».**

**وحول إذا ما كانوا قد هرولوا لقبول التفاوض مع دمشق بعد قيام الرئيس الأسد بالتلويح في وجههم بعصا القوة المسلحة، ردّ مسلم: «الأمر لم يكن كذلك، وإنما أبوابنا كانت دوماً مفتوحة للجميع، ووجدنا تغيراً في حديث (الرئيس) الأسد مؤخراً، فقبل شهرين كان يصفنا بالإرهابيين، والآن يتحدث عن التفاوض، وهذا تقدم، ومثلما يفكر الجميع بمصالحه، فسنفكر نحن أيضاً».**

**وتابع: «الحوار سيكون دون شروط مسبقة، ونحن لم نرد أن نكون بعيدين عن سورية، نريد سورية ديمقراطية لكل أبنائها، والمسميات غير مهمة. وأي شيء يمنحنا وكل المكونات الأخرى كامل الحقوق الديمقراطية فسنسعى له».**

**ونوه مسلم بزيارة وفد من «معارضة الداخل» إلى القامشلي قبل أيام، معقباً بالقول: «أعضاء الوفد معروفون عندنا منذ زمن. لقد جاؤوا واجتمعوا بكل المكونات، بالعرب والأكراد، وبالأحزاب المعارضة وغير المعارضة».**

**ويوم الجمعة الماضي أنجز وفد «الجبهة الديمقراطية السورية» المعارضة زيارته إلى مدينة القامشلي التي استغرقت عشرة أيام، وعقد مؤتمراً صحفياً في القامشلي، اعتبر فيه الأمين العام للجبهة محمود مرعي أن مضمون وهدف الزيارة هي رسالة محبة وسلام بين السوريين جميعاً على مختلف مشاربهم ومكوناتهم، ومنهم من يعيش على أرض الجزيرة السورية، مبيناً: أن اللقاءات ضمت جميع الأطراف الدينية والسياسية والثقافية والإعلامية، وجهاء العشائر ورجال الدين الإسلامي والمسيحي، إلى جانب الشخصيات المؤثرة في المجتمع.**

الرئيس السابق لـ«با يا دا» صالح مسلم (رويترز – أرشيف)

**وفي تصريح لـ«الوطن» نشر الخميس الماضي أكدت الناطقة باسم «الجبهة» ميس كريدي، أن «أجواء أكثر من إيجابية» سادت خلال الزيارة، مشيرة إلى أن اللقاء الذي جرى الثلاثاء الماضي مع الرئيسة المشتركة لـ«مجلس سورية الديمقراطي» و«الهيئة الرئاسية» إلهام أحمد، خلص إلى الإعلان عن موافقة «سورية الديمقراطية» على «إرسال وفد للحوار مع دمشق دون شروط مسبقة».**

**وإدراكاً بأن منبج لم تكن الطعنة الأولى الأميركية للكرد، أضاف مسلم: «سبق أن حدثت مؤامرة على عفرين وتم السماح بتسليمها للأتراك مقابل رحيل فصائل مسلحة عن الغوطة الشرقية وسط صمت المجتمع الدولي عن المجازر التي ارتكبت هناك... والآن هناك اتفاق أميركي تركي حول منبج، ولكن في منبج مجلسان مدني وعسكري يقرران أمرها ونثق في قدرتهما على الدفاع عنها».**

**وعن احتمال أن تشكل الخطوات الأميركية الأخيرة تجاه حزبه وميليشياته دافعاً لفض التحالف مع واشنطن، رأى مسلم أن العلاقة مع الولايات المتحدة تحكمها المصلحة المشتركة المتمثلة في التخلص من تنظيم داعش، واصفاً هذه العلاقة بأنها ليست أبدية وأن من الوارد أن تتغير.**

**وأوضح: «أميركا تتنازل عن مناطق قمنا بتحريرها بدماء قواتنا مقابل مصالح تنتزعها من تركيا، ربما مقابل مناطق أخرى في سورية أو خارجها، وفي هذا ظلم كبير لنا، كما حدث في عفرين، ولكن مقاومتنا مستمرة هناك، ونؤكد أن كل شيء وارد، وتحالفاتنا قد لا تتوقف عند دولة بعينها».**

## شكك بالتزام واشنطن

# أنقرة: دوريات تركية أميركية في منبج

عربات عسكرية أميركية في منبج (عن الإنترنت – أرشيف)

**| وكالات**

**أعلن وزير الدفاع التركي نور الدين جانيكلي، أن قوات الاحتلالين التركي والأميركي ستجريان معاً دوريات في مدينة منبج، مؤكداً أن خريطة الطريق الخاصة بالمدينة ستطبق خلال أقرب وقت، وشكك بالتزام الجانب الأميركي بالتعهدات الجديدة.**

**وبحسب ما نقلت وكالة «الأناضول» أمس، جاء إعلان جانيكلي في تصريحات أدلى بها للصحفيين، عقب اجتماع وزراء دفاع حلف شمال الأطلسي «ناتو» في بروكسل، أوضح فيها أنه أجرى عدة لقاءات ومباحثات ثنائية في مقر «ناتو» على هامش الاجتماع، أحدها مع نظيره الأميركي جيمس ماتيس، حيث بحثا العديد من القضايا ذات الاهتمام المشترك.**

**وأوضح وزير الدفاع التركي، أن اللقاء مع ماتيس كان مهماً للغاية وبناء ومفصلاً وإيجابياً، وخاصة فيما يتعلق بخريطة الطريق التركية الأمريكية بشأن مدينة منبج شمالي سورية، مؤكداً أن الجانب الأميركي تقبّل إلى حد كبير ما كانت تركيا تصر عليه بشأن ارتباط تنظيم «حزب الاتحاد الديمقراطي– با يا دا» و«وحدات حماية الشعب» بمنظمة «حزب العمال الكردستاني– بي كا كا» الإرهابية، وتحكّمه بما يسمى «قوات سورية الديمقراطية– قسد» على حد ما نقلت «الأناضول».**

**وأضاف جانيكلي: «نتيجة هذا التقبّل، ظهرت خريطة الطريق الخاصة بمدينة منبج ولن يكون هناك أي تأخير أو مماطلة في تنفيذ هذه الخريطة وفقاً لما هو مخطط له، وقد أكدوا ذلك لنا بشكل صريح خلال اللقاء، وهذا مهم بالنسبة إلينا».**

**وتابع: «لم يلتزم الجانب الأميركي ببعض التعهدات التي قدمها سابقاً بشأن منبج، ونأمل أن يلتزم بالتعهدات الجديدة في إطار التفاهمات التي تم التوصل إليها بين البلدين»، ما يشير إلى أنه ما زالت ثمة خلافات تركية أميركية بشأن منبج. وأكد جانيكلي أن النجاح في منبج سيساهم في إحلال السلام والاستقرار وإبعاد العناصر الإرهابية من المنطقة.**

**ووفقاً لمواقع إلكترونية معارضة، تأتي التصريحات التركية بعد أيام من إعلان ما يسمى «مجلس منبج العسكري» المتحالف مع «قسد» أنه لن يقبل بأي انتشار للجيش التركي في منبج.**

**وفي بيان له نشر عقب التوصل إلى خريطة الطريق الاثنين الماضي، قال «المجلس» إنه لا علم لديه بتفاصيل خريطة الطريق التركية– الأميركية، لكنه أضاف إنه قادر على «حفظ أمن منبج وحدودها ضد أي تهديدات خارجية».**

**وبحسب المواقع ستطبق خطة العمل الأميركية– التركية في المدينة، وهي على مراحل محددة، تبدأ بانسحاب قادة «وحدات حماية الشعب» الكردية، ويليها تولي عناصر من الجيش والاستخبارات التركية والأميركية مهمة مراقبة المدينة بعد ٤٥ يوماً من اجتماع الاثنين الماضي.**

**أما المرحلة الثالثة فتنص على تشكيل إدارة محلية في غضون ٦٠ يوماً، وسيجري تشكيل «المجلس المحلي والعسكري» اللذين سيوفران الخدمات والأمن في المدينة، حسب التوزيع العرقي للسكان.**

**وكانت «وحدات الحماية» أعلنت سحب مستشاريها العسكريين من منبج بعد يوم من إعلان «خريطة الطريق».**

**وبينما اعتبر رئيس المكتب السياسي في مليشيا «لواء المعتصم» المنضوي فيما يسمى «الجيش الحر»، مصطفى سيجري، إن «المعتصم» أبرز المرشحين لإدارة منبج قال مسؤول «مجلس منبج العسكري» التابع لـ«قسد» محمد أبو عادل إن قوات «مجلس منبج العسكري» لن تسمح لأي قوة أخرى بالتدخل في شؤون أهالي المدينة، مؤكداً أنه في حال شن أي هجوم خارجي على المنطقة سيكون ردهم مباشراً وقاسياً.**

**وزعم أبو عادل أن «التحالف الدولي» وعد بالحفاظ على مدينة منبج، مبيّناً: أنه لن يسمح لأي قوة عسكرية أخرى بدخول منبج.**

شكر على تعزية

السفير أنور عبد الهادي

يتقدم بالشكر والامتنان للسادة:

ميخائيل بوغدانوف
نائب وزير خارجية روسيا الاتحادية

ألكسندر فيتش كيشناك
سفير روسيا في سورية

إيلبروس كوتراشيف
نائب سفير روسيا

لمواساتهم وتعزيتهم بفقيدنا الغالي المرحوم

علي محمد عبد الهادي

الوطن
سورية يومية سياسية مستقلة
عين على الوطن...
www.alwatan.sy

رئيس التحرير: وضاح عبد ربه
مدير التحرير: جانبلات شكاي
رئيس تحرير الوطن أون لاين: رامي منصور
المدير الفني: لارا توما

الاشتراك السنوي (٦٠٠٠) ل.س للأفراد والوزارات والمؤسسات العامة والخاصة

المكاتب في المحافظات
■ دمشق ـ المنطقة الحرة بناء الوطن
هاتف: ٢١٣٧٤٠٠/٣٠٦٥ –٠١١
فاكس الإدارة: ٢١٣٩٩٢٨ –٠١١
فاكس التحرير ٨٨٢٧٩٨٤٠ – ٠١١

■ حلب ـ الجميلية ـ مقابل صالة معاوية ـ سنتر الشرق الأوسط ـ طابق ٥
هاتف: ٢٢٧٧٢٥٦–٠٢١ تليفاكس: ٢٢٧٧٢٥٧–٠٢١
■ حمص ـ بناء البلازا غرب مبنى المحافظة طابق ثالث
هاتف: ٢٤٥٤٠٢٠ – ٠٣١ فاكس: ٢٤٥٤٠٢١ – ٠٣١
■ اللاذقية ـ شارع المغرب العربي مقابل مالية اللاذقية بناء البازيدو ٣٦ طابق أول
هاتف: ٢٣١٢١٨ – ٠٤١ فاكس: ٢٣١٢١٨ – ٠٤١
■ طرطوس ـ الكورنيش الشرقي مقابل مركز خدمات سيريتل ـ هاتف: ٣٢٧٤٥٥–٠٤٣ ـ فاكس: ٣١٣٠٩٠